

المسلمون فنحروا وحلقوا<sup>(١)</sup>.

وهكذا نرى أن رسول الله ﷺ أخذ برأى زوجته « أم سلمة » في أمر من أشق الأمور وأشدها.. ولو كان عقلها ناقصاً.. نقص ذكاء أو نقص استيعاب ما نزل رسول الله ﷺ على رآيها. ولكن نقص العقل في الحديث الشريف معناه: أنها تفعل أشياء يقف العقل عندها، وإنما تفعلها بالعاطفة.

ولكى نفهم معنى الحديث الشريف، لابد أن نعرف ما هو العقل؟ ليفهم الناس من التسمية مهمة العقل. إن العقل مأخوذ من العقال، وهو مقود الجمل الذي لا يجعله يسير على غير هدى، إنما يخضعه لمشية راكمه.

الجمل لو ترك على هواه بغير عقال.. لجرى هنا وهناك، وكلما رأى عشباً مثلاً انطلق إليه.. يسير يمينا ويسارا.. ولا يصل أبداً إلى المكان الذي يريد صاحبه أن يصل إليه، ولكن مهمة العقال أن يحكم حركة الجمل، بحيث يسير في الطريق المرسوم الذي يوصله إلى الغاية المطلوبة، فإذا انحرف يمينا أو يسارا استخدم راكمه العقال ليضعه يسير في الطريق السليم. وهذه

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٦/٤) ضمن حديث طويل في صلح الحديبية من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم.